

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

نفسه فيكون بعضه أفضل من بعض و هذا فيه للمتأخرين قولان مشهوران منهم من قال لا يتفاضل في نفسه لأنه كله كلام الله و كلام الله صفة له قالوا و صفة الله لا تتفاضل لا سيما مع القول بأنه قديم فإن القديم لا يتفاضل كذلك قال هؤلاء في قوله تعالى (! 2 2 ! قالوا فخير إنما يعود إلى غير الآية مثل نفع العباد و ثوابهم والقول الثاني أن بعض القرآن أفضل من بعض و هذا قول الأكثرين من الخلف و السلف فإن النبي صلى الله عليه و سلم قال في الحديث الصحيح في الفاتحة أنه لم ينزل في التوراة و لا في الإنجيل و لا الزبور و لا القرآن مثلها (فنفي أن يكون لها مثل فكيف يجوز أن يقال إنه متماثل و قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال لأبي بن كعب (يا أبا المنذر أتدري أي آية في كتاب الله أعظم قال (! 2 !) 2 !) أنه ضرب بيده في صدره و قال له لينهك العلم أبا المنذر (فقد بين أن هذه الآية أعظم آية في القرآن و هذا بين أن بعض الآيات أعظم من بعض .

و أيضا فإن القرآن كلام الله و الكلام يشرف بالمتكلم به سواء كان خيرا أو أمرا فالخبر يشرف بشرف المخبر و بشرف المخبر عنه و الأمر يشرف بشرف الأمر و بشرف المأمور به فالقرآن و إن كان